Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تكون العناصر التى إذا ما اجتمعت فى شخص ، استحق أن يوصف بالتمدن ؟ .

أول ما نذكره فى الإجابة عن هذا السؤال هو أن هذه العناصر متغيرة مع تغير الزمن ، فلكل عصر « مدنيته » التى قد تعد همجية فى عصر آخر ؛ « فالمتمدن » فى العصور الوسطى الأوربية — مثلاً — هو المسيحى المتبتل المنقطع لصلاته وعبادته فى الصومعة أو الدير ؛ فلما جاءت النهضة تغيرت عناصر « التمدن » وأصبح « المتمدن » رجلاً آخر غير راهب العصور الوسطى .

وإنه لما يقال فى هذه المناسبة ، أن « سير فِلِبْ سدنى » (١٥٥٤ — ١٥٨٦) كان عند الإنجليز إبان نهضتهم نموذجاً للرجل المتمدن بمقياس ذلك العصر ؛ فقد كان شاعراً وناقداً وعالماً وجندياً محارباً ورجلاً من رجال السياسة ؛ فكان يصور بهذه العناصر فى شخصه ما كان يصبو إليه الناس من مثل أعلى فى الرجل الواحد ؛ لأنهم لم يعودوا عندئذ يرون المدنية — كما كان يراها أسلافهم الأقربون — فى المسيحى المتبتل الزاهد ، بل أصبح مثلهم المنشود فناناً ينتج الفن أو يقدره ، أو عالماً يدرس ظواهر الطبيعة ، أو مغامراً يركب الصعاب ، أو رجلاً يستمتع بلذات الحياة ؛ فإن اجتمعت هذه الصفات لرجل واحد ، فكان مشغوفاً بالفن ، محباً للعلم ، مقاتلاً باسلاً ، مغامراً يمعن فى ألوان الرياضة والصيد ، عاشقاً